المحاضرة الحادية عشر: حماية البيئة(المواطنة البيئية)

***تعريفها:** هي تلك العلاقة القائمة بين كل مواطن وبيئته المحيطة به سواء الطبيعية منها كالهواء والأرض، أو البيئة الاصطناعية وما تسمى أيضا بالوسط المعيشي، أي ما كان للإنسان دخل فيه وما تمنحه هذه العلاقة من حقوق بيئية كالحق في بيئة سليمة والحق في الموارد الطبيعية، والحق في التنمية وفي مقابل ذلك ما تفرضه من التزامات وواجبات بيئية منها حماية البيئة من كل ما يهددها من تلوث واستنزاف للموارد والطاقات الطبيعية.

وهي كذلك الشراكة والمساواة بين المواطنين في التمتع بالحقوق البيئية المكفولة في الدستور وتحمل الواجبات المتعلقة بحمايتها وضبطها من خلال آليات قانونية تتولى الدولة تحديدها والاشراف عليها.

***فكرة المواطنة البيئية في الشريعة الإسلامية:**

جعل الله بحكمته الأرض ومن عليها وما عليها محور الحياة الإنسانية، يقول الله تعالى:(وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة)، وقال أيضا:(وهو الذي جعلكم خلائف الأرض)، وما دام الانسان مستخلفا في الأرض فليس له أن يتحكم في عناصر البيئة مدّعيا أن ذلك حقه المطلق، لأن في الحقيقة يتعسف في استخدام حقه باحتكاره البيئة لنفسه واستمتاعه بها لأقصى درجة على نحو يحرم الأجيال من بعده، وهو أمر مرفوض امتثالا لقوله تعالى:(ولكم في الأرض مستقر ومتاع إلى حين)، أي الاستثمار دون إسراف أو استنزاف، وهو ما يستفاد من قوله تعالى:(كلوا واشربوا ولا تعثوا في الأرض مفسدين).

_يكون الحفاظ على البيئة من خلال الانتماء للبلد الواحد، فهناك شراكة بين كل المواطنين والمسؤولين للحفاظ على البيئة وهي حقيقة يجب التأكيد عليها في تحديد وصناعة المواطنة البيئية.

نظرة الإسلام إلى البيئة نابعة من التصور الشامل للإنسان والكون والحياةوكل خلل في التصور ينعكس فسادا في السلوك.

***فكرة المواطنة البيئية في المواثيق الدولية:**

نحو مؤتمر(ستوكهولم 1972، تم فيه إطلاق النشاطات المنسقة دوليا تهدف إلى زيادة المعرفة بالحقائق وتأثيرها في الانسان والموارد،وكذلك حماية البيئة وتحصينها وانتاجية الموارد، واتخاذ التدابير في حقول التعليم والتدريب والتوعية الشعبية والمساعدة التقنية للبلدان النامية.

وقد بدا المؤتمر بدقيقتي صمت احتراما لمتاعب الكوكب المريض ثم ألقى الأمين العام للأمم المتحدة كلمة افتتاح المؤتمر اكد فيها أن الأرض مريضة بالتخلف والتقدم معا، وأن الدول الأغنى تتحمل النصيب الأكبر من مسؤولية تلويث الأرض، وأن الجميع معني(اهل الشمال الغني وأهل الجنوب الفقير)، لأن الأرض بينهم مشتركة، وأضاف أن التنمية يجب أن لا تتم على حساب البيئة وأن انقاذها من الأجيال المقبلة يستلزم جهدا جهيدا دوليا موحدا عالميا منسقا بين جميع أبناء الجس البشري.

***أهداف المواطنة البيئية:**

_ايجاد مواطنين فاعلين لهم الشعور بالاقتدار على التدخل في صناعة قوار بيئي يتمتع بأمن بيئي.

_التمكين للقيم الوطنية وللعدالة البيئية بين جميع الأجيال من خلال المشاكة العامة في صنع القوار البيئي كأساس لإقامة البيئة بين الأجيال.

_تدريب المواطنين على كسب الكفاءات والسلوكيات التي تسهم في الاصحاح البيئي وإعادة التوازن البئي الطبيعي الذي أصابه الخلل.

_ غرس المبادئ والقيم المثلى.

_ نشر الوعي البيئي وتشكيل الاتجاهات الإيجابية نحو البيئة إلى العمل من أجل مفهوم التنمية المستدامة وتبادل الخبرات.

_ تجنب الأضرار البيئية قبل نشوئها والمطالبة بإثبات عدم تحقق أضرار بعيدة المدى للأنشطة البيئية المقترحة.